



Imam Ali ibn Abi Talib in the book "Tarikh al-Khamis" regarding the conditions of precious souls for the lands of Bakri (Died in 966 AH / 1559 AD)

Alaa Abdul Amir Mohammed Hussein Al-Jawrani

University of Wasit/College of Education for Pure Sciences/Computer Science Department

alaamohammed@uowasit.edu.iq

Received: Apr.14, 2026

Revised May24, 2026

Accepted Jul.8, 2026

Online October1, 2026

ABSTRACT

This research aims to study the image of Imam Ali ibn Abi Talib in the book "Tarikh al-Khamis fi Ahwal Anfas Nafis" by al-Diyar Bakri (d. 966 AH), through an analysis of the texts contained in the book and an examination of the author's methodology in constructing this image. The research adopted a descriptive analytical approach, extracting a set of texts related to Imam Ali and analyzing them to reveal the general characteristics of the author's style. The research concluded that al-Diyar Bakri presented an idealized image of Imam Ali, focusing on highlighting his virtues and status, while relying on a reportorial style based on generalization and brevity, in contrast to a clear absence of political analysis and historical detail. The research also showed that the author avoided delving into controversial issues, especially those related to the Great Fitna, contenting himself with general references to them.

While the book "Tarikh al-Khamis" is considered a valuable heritage source due to its inclusion of narratives and quotations; The researcher believes that this historical material – despite its importance – does not present a complete picture of Imam Ali bin Abi Talib, due to the author's adherence to the method of reporting and brevity. Accordingly, the research concludes that the book represents a basic building block in the historical narrative, but it requires supplementation with other sources to enable the researcher to uncover deeper and more balanced dimensions of the Imam's personality.

Keywords:

Imam Ali ibn Abi Talib, Tarikh al-Khamis, Al-Diyar Bakri

الإمام علي بن أبي طالب في كتاب تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس للديار بكري (المتوفى سنة 966هـ / 1559 م)

م.م. الاء عبد الامير محمد حسين الجوراني

alaamohammed@uowasit.edu.iq

جامعة واسط/كلية التربية للعلوم الصرفة/قسم الحاسوب

المخلص

يهدف هذا البحث إلى دراسة صورة الإمام علي بن أبي طالب في كتاب "تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس" للديار بكري (المتوفى سنة 966هـ)، وذلك من تحليل النصوص الواردة في الكتاب، والوقوف على منهج المؤلف في بناء هذه الصورة. وقد اعتمد البحث على المنهج التحليلي الوصفي، فقد تم استخراج مجموعة من النصوص المتعلقة بالإمام علي، وتحليلها للكشف عن السمات العامة لأسلوب المؤلف وتوصل البحث إلى أن الديار بكري قدّم [صورة مثالية] للإمام علي، ركّز فيها على إبراز فضائله ومكانته، مع الاعتماد على أسلوب تقرير قائم على التعميم والاختصار، في مقابل غياب واضح للتحليل السياسي والتفصيل التاريخي. كما أظهر البحث أن المؤلف تجنّب الخوض في القضايا الجدلية، خاصة ما يتعلق بالفتنة الكبرى، مكثفياً بالإشارة العامة إليها.

" وفي حين يُعد كتاب "تاريخ الخميس" مصدراً تراثياً قيماً لما تضمنه من روايات ونقولات؛ فإن الباحث يرى أن هذه المادة التاريخية – على الرغم من أهميتها – لا تقدم صورة متكاملة عن الإمام علي بن أبي طالب، نظراً لالتزام المؤلف بمنهج التقرير والاختصار وبناءً عليه، يخلص البحث إلى أن الكتاب يمثل لبنة أساسية في الرواية التاريخية، لكنه يستلزم استكمالاً بمصادر أخرى لتمكين الباحث من استجلاء أبعاد أعمق وأكثر توازناً لشخصية الإمام".

الكلمات المفتاحية: الإمام علي بن أبي طالب، تاريخ الخميس، الديار بكري.



المقدمة :

" يُعدّ الإمام علي بن أبي طالب من أكثر الشخصيات تأثيراً في التاريخ الإسلامي، إذ تميّز بحضور استثنائي في كافة الجوانب الدينية والسياسية والعسكرية والعلمية، مستمداً ذلك من قرابه الوثيق من النبي محمد ﷺ وقد جعل هذا الحضور الشامل منه محوراً مركزياً في الروايات التاريخية، ومحط اهتمام واسع في مدونات التراث الإسلامي التي سعت لتناول أبعاد شخصيته وتوثيق سيرته ومن بينها كتاب "تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس" للديار بكري، الذي يُعدّ من المصادر التي تناولت أحداث صدر الإسلام بأسلوب سردي يعتمد على جمع الأخبار والروايات وربطها بالسياق العام للتاريخ الإسلامي ويظهر الإمام علي في هذا الكتاب بوصفه شخصية محورية، سواء في مرحلة الدعوة الإسلامية الأولى، أو خلال مشاركته في الغزوات، أو في فترة توليه الخلافة وما ارتبط بها من أحداث وصراعات كان لها أثر بالغ في تشكيل الواقع السياسي آنذاك.

ولا يقتصر تناول الديار بكري على عرض الأحداث فقط، بل يعكس أيضاً طريقة المؤرخين في ذلك العصر في فهم الشخصيات التاريخية وتقديمها، حيث يعتمد على الروايات المنقولة التي قد تحمل في طياتها تفسيرات متعددة تتأثر بالبيئة الفكرية والسياسية ومن هنا تبرز أهمية دراسة صورة الإمام علي في هذا الكتاب، ليس فقط باعتباره مصدراً للمعلومات، بل بوصفه نصّاً تاريخياً يحتاج إلى قراءة تحليلية تكشف عن منهج المؤلف في عرض الأحداث، ومدى توازنه في تقديم الشخصية بين الجوانب الدينية والسياسية ويهدف هذا البحث إلى تحليل كيفية تناول الديار بكري للإمام علي بن أبي طالب، من خلال الوقوف على أبرز المواقف التي ذكرها، ودراسة اللغة المستخدمة في وصفه، ومحاولة تقييم مدى موضوعية هذا العرض في ضوء المصادر التاريخية الأخرى.

الإطار النظري:

اسمه وكنيته:

هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مره بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة القرشي الهاشمي (عبد الكريم، ١٢٣٢ م، صفحة 91) أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف (بن عبد الله، ١٩٣٥م، صفحة ١٢١) وهي أول هاشمية ولدت هاشمياً، أسلمت بمكة وهاجرت إلى المدينة المنورة و توفيت بها (بن علي، ١٩٨٤م، صفحة ٩١٧) وذكر ابن اعثم الكوفي (بن اعثم، ٩٢٦م، صفحة 16) انه قد ولد وأبوه غائب فسمته أمه حيدر ولما عاد أبو طالب سماه علياً ((، ومن هنا يسمى الإمام علي حيدر، وحيدر من أسماء الأسد وقد أكد الأمام علي بن أبي طالب (علي) هذا الاسم أثناء لقائه بطل المشركين عمرو بن عبد ود العامري في معركة الخندق عام ٥ هـ / ٦٢٦ م، بقوله:

أنا الذي سمتني أمي حيدر

كليث غابات كرية النظرة

أكيلكم بالسيف كيل السندرة (الطبري، ١٤٠٧هـ، صفحة 13)

"أما كنيته (عليه السلام)، فقد كناه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بـ "أبي تراب" وعلى الرغم من شيوع رواية تذكر وقوع مشادة بينه وبين السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) في هذا السياق، إلا أن هناك نصوصاً تاريخية أخرى تقدم تفسيراً مختلفاً تماماً، يربط هذه الكنية بمقام رفيع وتكريم خاص من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقد روى الحاكم النيسابوري في المستدرک بسند صحيح عن سهل بن سعد، أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) دخل على فاطمة (عليها السلام) فلم يجد علياً (عليه السلام) في البيت، فسأل عنه، ثم وجده في المسجد نائماً قد سقط رداؤه عن ظهره وأصاب التراب ظهره، فجعل النبي يمسحه عنه ويقول: «اجلس يا أبا تراب»، فكانت هذه الكنية أحب الأسماء إليه، لأنها جاءت من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) نفسه في مقام الملاطفة والتشريف (النيسابوري، المستدرک، ج 3، ص 140).

كما يرى باحثون ومحققون أن كنية "أبي تراب" قد ترمز إلى كونه صاحب الأرض وحجته فيها، أو لشدة ملازمته لها في السجود والعبادة. ويضاف إلى ذلك كناه الأخرى، مثل: "أبو الحسن" و"أبو الحسين" (العالمي، بدون تاريخ، ص 325).

وكذلك يُكنى (عليه السلام) بـ "أبي الريحانتين"؛ إذ يُروى أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لعلي (عليه السلام): «سلام عليك أبا الريحانتين، أوصيك بريحانتي، فعن قليل يذهب ركنك، والله خليفتي عليك». فلما قبض النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، قال علي (عليه السلام): «هذا أحد الركنين»، فلما توفيت فاطمة (عليها السلام)، قال: «هذا الركن الآخر» (عباس، 1983م، ص 623).

- مولده:

ولد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام بمكة في يوم الجمعة الثالث عشر من رجب سنة ثلاثين من عام الفيل، وكان مولده في بيت الله الحرام وفي جوف الكعبة ولم يولد قبله مولود في بيت الله الحرام سواه، إكراما وتعظيما من الله تعالى له (الحسين، ١٤٢٤م، الصفحات ٥٨-٥٩).

نشأته وإسلامه:

مما لا يخفى أن الرسول (ﷺ) قد نشأ وتربى في رعاية عمه أبي طالب بعد وفاة والده عبد الله بن عبد المطلب وكان من نعمة الله على علي بن أبي طالب وما صنع الله له و أراد به من الخير أن قریشاً أصابتهم أزمة قحط شديدة قبل الإسلام، وكان أبو طالب كثير الأولاد فاقترح الرسول على عمه العباس بن عبد المطلب وكان أيسر بني هاشم فقال له أن أخاك أبا طالب كثير العيال وقد أصاب الناس ماترى من هذه الأزمة فانطلق بنا لنخفف عنه من عياله، أخذ من بنيه رجلاً وتأخذ أنت رجلاً، فنكفلهما عنه، قال العباس: نعم، فانطلقا حتى أتيا أبا طالب فقالا: إنا نريد أن نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه، فقال لهما: لا عليكما إذا تركتما لي عقيلاً فأصنعنا ما شئتما فأخذ العباس جعفرأً واخذ الرسول علياً فضمه إليه فلم يزل معه حتى بعث رسول الله (ﷺ) فأمن به (احمد، ١٩٧٠م، صفحة ٢٨٨) وهكذا فقد من الله على علي ابن أبي طالب أن ينشأ في كنف رسول الله منذ نعومة أظفاره، وان يتربى ويترعرع في بيت الإسلام وبين أحضان الرسول فأحسن تربيته وعلمه فأحسن تعليمه، ولما نزل الوحي وبعث رسول الله بشيراً ونذيراً للعالمين اخذ على الإسلام على فطرته، فلم يحصل له تحول من الشرك إلى الإسلام، بل كان إسلامه على الفطرة، فهو أول من اسلم بعد خديجه بنت خويلد (رضي الله عنها) (عبد الحي، ١٩٧٨م، صفحة ٥٠) أخفى إسلامه بادئ الأمر خوفاً من أبيه أبي طالب ولأن الرسول طلب منه كتمان الأمر (السيوطي، د.ت،، صفحة ١٦٢) وهو أول من صلى مع رسول الله (الطبري، د.ت،، صفحة ٣١٠) أما عن عمره حين اسلم فقد اختلف المؤرخون في ذلك، فابن الجوزي (أبن الجوزي، ١٩٣٦م، صفحة ١١٨) يذكر انه اسلم وهو ابن سبع سنين في حين ذكر البخاري (البخاري، ٨٦٩م، صفحة ٢٦٠) أنه اسلم وهو ابن ثمان، وقيل خمسة عشر سنة (العسقلاني، ب.ت،، صفحة ٣٣٦).

وروي أن علياً بن أبي طالب (ال) قال: ((أنا أول من صلى مع النبي)) (الأثير، د.ت،، صفحة ٣٣٤)، وذكر أن أول من اسلم من الرجال أبو بكر ومن الغلمان علي ابن أبي طالب ومن النساء خديجه ومن الموالي زيد بن حارثة (الترمذي، ب.ت،، صفحة ٦٤٢) ولم يسجد لصنم قط لذا قيل كرم الله وجهه.

"يستهل الديار بكري (المتوفى سنة 966هـ) حديثه عن إسلام الإمام علي (عليه السلام) بالإشارة إلى سبقه في اعتناق الإسلام، حيث يذكر في كتابه "تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس": أن الإمام علي (عليه السلام) هو أول من أسلم من الصبيان، مؤكداً على نشأته في حجر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وتربيته في كنفه، مما هيأه ليكون أول المستجيبين للدعوة (الديار بكري، ج 1، ص 304).

ولتعزير هذه الرواية التي أوردها الديار بكري، يمكن الاستناد إلى شهادات تاريخية موثقة تدعم هذا السبق؛ فقد أورد الطبري وابن حجر العسقلاني رواية دالة عن عفيف الكندي، قال فيها: «كنت امرأً تاجرًا قدمت أيام الحج... فبينما نحن عند العباس بن عبد المطلب، إذ خرج رجل من خباء يصلي، فقام تجاه الكعبة، ثم خرجت امرأة فقامت تصلي معه، وخرج غلام فقام يصلي معه، فقلت يا عباس: ما هذا الدين؟... فقال العباس: هذا محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، يزعم أن الله أرسله... وهذه امرأته خديجة بنت خويلد آمنت به، وهذا الغلام ابن عمه علي بن أبي طالب آمن به» (العسقلاني، 1992م، ص 26).

وبالمقارنة بين ما ذكره الديار بكري وما أورده الطبري والعسقلاني، نجد توافقاً جوهرياً يرسخ صورة الإمام علي (عليه السلام) بوصفه الركن الأساسي في نواة الإسلام الأولى فبينما قدم الديار بكري الخبر في إطار سيرته الشاملة، جاءت رواية عفيف لتقدم مشهداً توثيقياً خارجياً يعزز هذا السبق، ويؤكد أن إسلام الإمام علي (عليه السلام) لم يكن مجرد تبعية أسرية، بل كان إيماناً واعياً بصدق نبوة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) منذ بدء نزول الوحي".

شجاعته:

نشأ الإمام علي بن أبي طالب (عليه) في بيت رسول الله وتربى في أحضانه وتأدب بأدابه وتخلق بخلق الكريم واشتهر بالشجاعة والبطولة والتضحية في سبيل الإسلام ومن أدل المواقف على ذلك هو ما سبق وان ذكرناه عن مبيته في فراش الرسول الكريم يوم الهجرة ليؤهم صلى الله المشركين أن الرسول قد بات في فراشه ليتمكن الرسول من الهجرة الى المدينة المنورة من دون علم المشركين (السيوطي، صفحة ٢٧٢).

وبلاؤه في بدر ٢ هـ / ٦٢٣ م، إذ كان من أوائل المبارزين وذلك عندما طلبت قریش أقرانها في المبارزة، فقتل الوليد بن عتبة في لحظات (هشام، 1955، صفحة 17) ودوره الجهادي في معركة الخندق عام ٥ هـ / ٦٢٦ م من خلال منازله لعمر بن عبد ود وقتله آياه وهزمه خيله، وفي فتح خيبر سنة ٧ هـ / ٦٢٨ م كانت له مواقف عظيمة، وذلك لما طال أمد الحصار على حصون خيبر أعطى الرسول (ﷺ) صلى الله الراية لعلي ففتحها الله على يديه ومما يذكر انه سقط عنه الترس الذي كان يتترس به من اثر ضربة يهودي على يديه فتناول باباً من أبواب حصن خيبر وتترس به وقاتل، وبعد انتهاء القتال، ذكر أن ثمانية أو عشرة أشخاص حاولوا أن يحملوا هذا الباب فلم يتمكنوا من رفعه ولا تخفى علينا شجاعته ومروته واخلاقه النبيلة في جميع المعارك التي شهدناها مع رسول الله (ﷺ) والخلفاء الراشدين رضی الله عنهم أو في معاركه مع مخالفه إثناء خلافته (هارون، ١٩٦٢م، صفحة ١٩٣).

- جهوده في علوم القرآن وتفسيره:

كان الإمام علي بن أبي طالب (عليه) أحد كتاب الوحي عند الرسول الكريم فقد كان كاتباً حافظاً له (الثعالبي، 1960م، صفحة ٥٦)، وقد ذكر ابن سعد عنه انه مكث بعد وفاة النبي ولم يخرج أياماً وعندما أرسل إليه الخليفة أبو بكر الصديق (رض) وسأله عن سبب مكوثه أجاب الإمام علي (عليه): (آليت بيمينني إن لا ارتدي بردائي إلا إلى الصلاة حتى اجمع القرآن))

"لقد أولى الديار بكري في "تاريخ الخميس" اهتماماً خاصاً لإبراز الجوانب العلمية للإمام علي (عليه السلام)، مؤكداً على كونه المرجع الأول في علوم الفرائض وتفسير القرآن، حيث كان الخلفاء والصحابه (رضوان الله عليهم) يرجعون إليه في أعقد مسائل الدين وفي سياق تعزير هذه الصورة العلمية التي قدمها الديار بكري، يمكن الاستناد إلى ما أورده الأزرقي من نصوص دالة على تبحره في العلوم، حيث روي عن الإمام علي (عليه السلام) في إحدى خطبه قوله: «سلوني، فوالله لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلا حدثكم به، وسلوني عن كتاب الله، فإنه ليس من آية إلا وقد عرفت ألبيل نزلت أم بنهار، وفي سهل أم في جبل». وحين

سأله ابن الكواء عن البيت المعمور، أجابه الإمام علي (عليه السلام): «ذاك الضراح، فوق سبع سماوات، وتحت العرش، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون فيه إلى يوم القيامة» (الأزرق، دت، ص 49).

ووصفه الحسن البصري، بقوله: ((كان علي بن أبي طالب سهماً صائباً من مرامي الله على عدوه، ورباني هذه الأمة وإذا فضلها وشرفها وسابقتها، وإذا قرابة قريبة من رسول الله (ﷺ) زوج فاطمة الزهراء وأبا الحسن والحسين، لم يكن بالنومة عن رسول الله، ولا الملوحة في ذات الله، ولا السروقة لمال الله، أعطى القرآن عزائمه ففاز منه برياض مونقه و اعلام بينه ذلك، علي بن أبي طالب)) (البغدادي، ب.ت، ص 7)

فقد عايش امير المؤمنين علي (القلم) للقرآن الكريم واثر عليه في حياته، فعاش في القرآن وللقرآن وعن القرآن بل عاش بالقرآن؛ جمعاً وحفظاً وفهماً وتعليماً وعملاً وتطبيقاً وتبليغاً ودعوة ودفاعاً عنه، فكان كما وصف المؤرخون كل احد من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين (قرآناً يمشي على الأرض، يمثل للقرآن ويمثله فهو من متقدمي اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته كما أخبر بذلك رسول الله وقد نزل من القرآن جملة من الآيات (الصلابي، ب.ت، الصفحات ٤٥ - ٤٦).

وكان علي (الله) يقيس الانسان حسب قربه من القرآن وعمله به واتباعه له وهو (الله) الذي روى عنه المحدثون حديثاً موقوفاً يصف القرآن الكريم ويبين عظيم قدره فقال : (كتاب الله فيه نبأ من قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله ومن أبغى الهوى في غيره أضله الله، وهو الحبل المتين وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسن، ولا تتفضي عجائبه، ولا تشبع منه العلماء، من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا اليه هدي الى صراط مستقيم).

وكان له (ال) دور كبير في تبليغه تفسير رسول الله لبعض آيات القرآن الكريم.

وقد بنى الامام علي مرويته التفسيرية وأقواله على اعتماد القرآن أولاً ثم السنة النبوية ثم اللغة العربية ثم بأجتهاده وهو كثير لصحبته رسول الله وسليقته العربية وذكائه الحاد وموهبته البالغة وقوة فهمه وسعة أدراكه.

وقد أعتمد العلي منهجاً سليماً في التفسير بالنظر الى مقاصد القرآن واعتماد علوم القرآن كالنسخ والقراءات وأسباب النزول والمحكم والمتشابه واستنباط الأحكام من الكتاب والسنة.

ثانياً: الإمام علي بن أبي طالب في كتاب تاريخ الخميس في احوال انفس نفيس للديار بكري

يُقدّم الإمام علي بن أبي طالب في كتاب "تاريخ الخميس" ضمن الإطار العام الذي اعتمده الديار بكري في تأريخ السيرة الإسلامية، حيث لم يفرد بدراسة مستقلة، بل أدخله في سياق متصل يبدأ بالأنبياء ثم السيرة النبوية ثم الخلفاء الراشدين، وهو منهج يعكس رؤية شمولية للتاريخ الإسلامي تقوم على الترابط بين المراحل لا على الفصل بينها وهذا التناول يجعل شخصية الإمام علي تظهر بوصفها امتداداً طبيعياً لمسار النبوة، لا مجرد قائد سياسي لاحق (بكري، ب.ت).

يُعدّ الإمام علي بن أبي طالب من الشخصيات المحورية في التاريخ الإسلامي، لما له من مكانة دينية وسياسية وعلمية بارزة، وقد حظي باهتمام واسع في كتب التراث الإسلامي، ومن بينها كتاب "تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس" للديار بكري، الذي يُعدّ من المصادر التاريخية التي تناولت أحداث صدر الإسلام بأسلوب سردي يعتمد على جمع الروايات والأخبار وربطها بالسياق العام للتاريخ الإسلامي ويأتي تناول الإمام علي في هذا الكتاب ضمن سياق متصل يعرض سيرة النبي محمد ثم الخلفاء الراشدين، مما يعكس رؤية المؤلف للتاريخ بوصفه سلسلة مترابطة من الأحداث والشخصيات.

ويظهر الإمام علي في الكتاب من خلال مجموعة من العناوين والأبواب التي خصصها المؤلف، مثل: ذكر صفته، وخلافته، ومقتله، ووصيته، وموضع دفنه، وأولاده، وهو ما يدل على أن الديار بكري قدّم شخصية الإمام علي من خلال البناء التقليدي للسير التاريخية، القائم على الترجمة ثم الأحداث ثم النهاية.

أولاً: كيف ذكره المؤلف؟

يعرض الديار بكري الإمام علي من خلال الأحداث الكبرى لا من خلال التحليل المباشر لشخصيته.

فهو يركز على:

نشأته في بيت النبي

مشاركته في الغزوات

مواقفه في الدفاع عن الإسلام

توليه الخلافة وما تبعها من صراعات

الكاتب لا يقدم "سيرة نفسية"

بل يقدم "سيرة حديثة" (مكتبة عين الجامعة، 2015)

ثانياً: منهج الديار بكري في عرض شخصية الإمام علي

يعتمد المؤلف في عرض الإمام علي على السرد التاريخي القائم على الروايات، حيث لا يتدخل بالتحليل المباشر أو النقد، بل يورد الأخبار كما وردت في المصادر السابقة. ويُفهم من ترتيب الكتاب أن الهدف الأساسي هو عرض التاريخ الإسلامي بوصفه سلسلة مترابطة من الوقائع، تبدأ بالنبوة وتنتهي بالخلفاء، وليس تحليل الشخصيات بشكل منفصل .

كما أن الكتاب يعكس منهج التأليف في القرن العاشر الهجري، حيث كان المؤرخ يجمع الروايات ويعرضها دون تمحيص نقدي صارم، وهو ما يجعل النص أقرب إلى "التاريخ النقلي" منه إلى "الدراسة التحليلية" (بكري، ٩٦٦هـ).

ثالثاً: ملامح شخصية الإمام علي كما وردت في تاريخ الخميس

يعرض الديار بكري شخصية الإمام علي بن أبي طالب من خلال منهج سردي يعتمد على تتبع الأحداث وربطها بالسياق العام للتاريخ الإسلامي، دون أن يفصل تحليلاً مباشراً لشخصيته، ولذلك فإن ملامح شخصيته تُستخلص من خلال تتبع هذه الأحداث، لا من خلال وصف صريح ويمكن تقسيم هذه الملامح إلى ثلاث زوايا رئيسية:

أولاً: القرب من النبي ومكانته الخاصة

يبرز الديار بكري الإمام علي منذ بدايات الدعوة الإسلامية، حيث يشير إلى نشأته في بيت النبي محمد، وهو أمر له دلالة كبيرة، إذ لم يكن مجرد قريب نسب، بل نشأ في بيئة الدعوة نفسها، مما جعله من أوائل من تأثروا بالإسلام. ويُفهم من سياق الكتاب أن هذا القرب لم يكن فقط قرابة عائلية، بل امتد ليشمل القرب في التربية والتوجيه، وهو ما انعكس على مكانته بين الصحابة.

كما يورد المؤلف أخبارًا تتعلق بمشاركته المبكرة في نصرته الإسلام، وهو ما يرسخ صورة الإمام علي كشخصية نشأت داخل المشروع الإسلامي منذ بدايته، وليس كشخص انضم لاحقًا. هذا التقديم يجعل القارئ يرى الإمام علي بوصفه جزءًا من التكوين الأول للدولة الإسلامية، وليس مجرد شخصية سياسية ظهرت في مرحلة لاحقة.

ومن خلال هذا العرض، يمكن استنتاج أن الديار بكري يركز على إبراز شرعية مكانة الإمام علي من خلال هذا القرب المبكر، دون أن يدخل في نقاشات جدلية حول الأحقية أو التفضيل، وهو ما يتماشى مع طبيعة الكتاب التي تميل إلى العرض لا الجدل.

ثانيًا: دوره الجهادي والسياسي

ينتقل المؤلف بعد ذلك إلى عرض دور الإمام علي في الغزوات والأحداث الكبرى، حيث يظهر مشاركًا في المعارك الأساسية التي خاضها المسلمون في صدر الإسلام. ولا يقدم الديار بكري تحليلًا عسكريًا لهذه المشاركات، لكنه يذكرها ضمن تسلسل الأحداث، مما يعكس حضور الإمام علي الدائم في المواقف الحاسمة.

ويستمر هذا الحضور في المرحلة السياسية، خاصة بعد توليه الخلافة عقب مقتل عثمان بن عفان، حيث يعرض المؤلف فترة خلافته ضمن سياق الأحداث الكبرى التي شهدتها المجتمع الإسلامي، مثل الصراعات الداخلية والانقسامات التي ظهرت في تلك المرحلة. إلا أن العرض يظل في إطار السرد، دون الدخول في تحليل عميق لأسباب هذه الصراعات أو تقييم قرارات الإمام علي السياسية (بكري، ١٢٨٣ هـ).

ومن خلال هذا الطرح، يظهر الإمام علي في صورة القائد الذي وجد نفسه في ظروف معقدة، حيث لم تكن خلافته امتدادًا لفترة استقرار، بل جاءت في وقت مليء بالتحديات. ومع ذلك، لا يناقش المؤلف هذه التحديات بشكل نقدي، بل يكتفي بعرضها كما وردت في الروايات، وهو ما يعكس حدود المنهج التاريخي الذي يتبعه.

ثالثًا: نهاية حياته كما وردت في الكتاب

يفرد الديار بكري جزءًا من عرضه لذكر نهاية الإمام علي، حيث يذكر حادثة مقتله، ويشير إلى قاتله، وكيفية وقوع الحادثة، ثم يتناول موضع دفنه. ويأتي هذا العرض ضمن النمط التقليدي لكتب التراجم، التي تحرص على تسجيل نهاية الشخصية كما سجلت بدايتها.

ولا يقدم المؤلف تفسيرًا تحليليًا لظروف اغتياله، بل يورد الروايات المتعلقة بذلك، مما يجعل القارئ أمام صورة تاريخية منقولة أكثر منها محللة كما أن التركيز على تفاصيل المقتل يعكس اهتمام كتب التراث بتوثيق اللحظات المفصلية في حياة الشخصيات، خاصة إذا كانت مرتبطة بأحداث سياسية كبرى.

ومن خلال هذا الجزء، تظهر نهاية الإمام علي بوصفها امتدادًا للصراعات التي شهدتها عصره، إلا أن الكتاب لا يتوقف عند تحليل هذه الصراعات أو نتائجها، بل يكتفي بعرض الحدث في إطاره العام.

من خلال هذا العرض، يتضح أن الديار بكري لم يقدم شخصية الإمام علي من خلال تحليل مباشر، بل ترك للقارئ مهمة استنتاج ملامح هذه الشخصية من خلال تتبع الأحداث وهذا المنهج يجعل الصورة الناتجة جزئية، حيث تبرز بعض الجوانب مثل القرب من النبي والمشاركة في الأحداث، بينما تغيب جوانب أخرى مثل التحليل الفكري والسياسي العميق.

كما أن اعتماد المؤلف على الروايات دون مناقشتها أو مقارنتها بمصادر أخرى يحدّ من إمكانية الوصول إلى صورة نقدية متكاملة، وهو ما يستدعي من الباحث المعاصر أن يتعامل مع هذا النص بحذر، وأن يكمله بمصادر أخرى لتحقيق فهم أكثر شمولاً لشخصية الإمام علي بن أبي طالب.

رابعاً: تحليل لغة عرض الإمام علي في كتاب تاريخ الخميس في أحوال أنفـس نفـيس

يقدّم كتاب "تاريخ الخميس في أحوال أنفـس نفـيس" للديار بكري عرضاً لشخصية الإمام علي بن أبي طالب ضمن سياق عام يتناول السيرة النبوية ثم تاريخ الخلفاء الراشدين، حيث لا يُفرد له باباً تحليلياً مستقلاً بقدر ما يدرجه ضمن تسلسل الأحداث الكبرى في التاريخ الإسلامي ويعتمد المؤلف في هذا العرض على جمع الروايات والأخبار كما وردت في المصادر السابقة، دون تدخل واضح بالتحليل أو النقد، وهو ما يعكس طبيعة التأليف التاريخي في عصره. (بكري، ٩٦٦هـ)

ومن خلال النصوص الواردة في الكتاب، يظهر الإمام علي بوصفه شخصية ذات مكانة رفيعة، حيث يستخدم المؤلف عبارات تعظيم مثل: "وكان علي رضي الله عنه من أشجع الناس وأعلمهم وأقربهم إلى رسول الله ﷺ"، وهي صياغة تعكس الاتجاه العام في كتب التراث التي تميل إلى إبراز فضائل الصحابة في صورة كلية دون تفصيل دقيق للأحداث أو تحليل للسياقات كما يورد المؤلف أخباراً عن مشاركته في الغزوات ومواقفه في نصرته الإسلام، دون أن يفصل هذه المواقف أو يقارنها بغيرها، بل يكتفي بعرضها ضمن السياق العام للأحداث.

وعند تناول فترة خلافته، يعرض الديار بكري الأحداث السياسية التي وقعت في عهده، مثل الفتن والصراعات الداخلية، إلا أن هذا العرض يأتي في إطار سردي يعتمد على نقل الروايات، دون مناقشة أسباب هذه الأحداث أو تحليل نتائجها ويلاحظ أن المؤلف يتجنب الخوض في الجوانب الجدلية، ويحرص على تقديم الأحداث بصورة عامة، وهو ما يتفق مع منهجه في عرض التاريخ بوصفه سلسلة من الوقائع المرتبطة، لا مجالاً للتحليل النقدي.

كما يتناول المؤلف نهاية الإمام علي، حيث يذكر حادثة مقتله، واسم قاتله، وموضع دفنه، وذلك ضمن النمط التقليدي لكتب التراجم التي تهتم بتسجيل بداية الشخصية ونهايتها ويأتي هذا العرض أيضاً في صورة نقل للأخبار دون تفسير تحليلي، مما يجعل القارئ أمام نص تاريخي يركز على التوثيق أكثر من التفسير.

ومن خلال تحليل هذا العرض، يمكن القول إن صورة الإمام علي في "تاريخ الخميس" تمثل نموذجاً للصورة التراثية التي تجمع بين السرد التاريخي والأسلوب الأدبي، حيث تغلب عليها عبارات التعظيم والتقدير، في مقابل غياب واضح للتحليل النقدي أو المناقشة التفصيلية للأحداث ويرى الباحث أن هذا المنهج، رغم أهميته في حفظ الروايات التاريخية، يظل محدوداً في تقديم فهم متكامل لشخصية الإمام علي، مما يستدعي ضرورة الرجوع إلى مصادر أخرى ومقارنتها للوصول إلى رؤية أكثر توازناً وعمقاً.

النص الأول (عن صفاته)

"وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه من أكابر الصحابة، وأعلمهم، وأشجعهم، وأقربهم إلى رسول الله ﷺ" (بكري، ٩٦٦هـ)

تحليل النص

هذا النص يقدم الإمام علي بن أبي طالب من خلال مجموعة صفات عامة بصيغة التفضيل مثل "أعلمهم" و"أشجعهم"، دون أن يربط هذه الصفات بأحداث محددة أو مواقف تفصيلية ويلاحظ أن المؤلف يجمع أكثر من صفة في جملة واحدة، مما يعطي صورة كلية مثالية عن الشخصية، لكنه في الوقت نفسه يفتقر إلى التحليل أو الاستدلال.

ويكشف هذا الأسلوب عن اعتماد المؤلف على التقريرية، حيث يقدم الأحكام بشكل مباشر دون مناقشة أو مقارنة، وهو ما يعكس طبيعة الكتاب بوصفه جامعاً للروايات أكثر من كونه دراسة نقدية.

النص الثاني (عن دوره في الإسلام)

"وكان له رضي الله عنه في الإسلام مواقف مشهورة، ومناقب مذكورة، شهد بها أهل السير" (بكري ، ٩٦٦هـ)

تحليل النص

يعتمد المؤلف هنا على التعميم، حيث يشير إلى "مواقف مشهورة" دون تحديدها، ويستخدم عبارة "شهد بها أهل السير" كنوع من الاستشهاد العام دون ذكر مصدر محدد وهذا يعكس ضعف التوثيق التفصيلي داخل النص، ويجعل القارئ غير قادر على تتبع هذه المواقف بشكل دقيق.

كما أن استخدام ألفاظ مثل "مناقب" يؤكد أن الهدف ليس عرض الأحداث بموضوعية كاملة، بل إبراز الجوانب الإيجابية للشخصية، وهو ما يتماشى مع الاتجاه العام في كتب التراث.

النص الثالث (عن خلافته)

"ثم ولي الخلافة بعد عثمان رضي الله عنه، فكانت أيامه أيام فتنة واختلاف" (بكري ، ٩٦٦هـ)

تحليل النص

يلاحظ في هذا النص أن المؤلف ينتقل من أسلوب التعظيم إلى أسلوب السرد، حيث يذكر تولي الإمام علي للخلافة، ثم يصف المرحلة بأنها "أيام فتنة واختلاف" دون تفسير أسباب هذه الفتنة أو تحليلها.

وهذا يعكس منهجاً وصفيًا يكتفي بالإشارة إلى الأحداث الكبرى دون الخوض في تفاصيلها أو مناقشة خلفياتها السياسية، مما يجعل العرض محدوداً من الناحية التحليلية.

النص الرابع (عن مقتله)

"وقُتل رضي الله عنه بالكوفة، قتله عبد الرحمن بن ملجم" (بكري ، ٩٦٦هـ)

تحليل النص

يقدم المؤلف حادثة مقتل الإمام علي بأسلوب مختصر ومباشر، حيث يذكر الحدث وفاعله دون إضافة تفاصيل أو تفسير وهذا يعكس طبيعة كتب التراجم التي تركز على تسجيل الوقائع الأساسية دون تحليلها.

كما أن غياب أي تعليق من المؤلف على الحادثة يدل على التزامه بالسرد المحايد ظاهرياً، رغم أن الاختصار الشديد قد يؤدي إلى إغفال أبعاد مهمة للحدث.

النص الخامس (عن قربيه من النبي)

"وكان ابن عم رسول الله ﷺ، وربيبي بيته، وزوج ابنته فاطمة رضي الله عنها" (بكري ، ٩٦٦هـ)

يركز المؤلف هنا على العلاقات الأسرية للإمام علي، حيث يقدمه من خلال قرب من النبي، لا من خلال أفعاله فقط، هذا الأسلوب يعكس محاولة لإبراز مكانته من خلال النسب والمصاهرة، وهو عنصر مهم في بناء الشرعية في كتب التراث. لكن يلاحظ أن المؤلف لا يناقش أثر هذا القرب على دوره السياسي أو العلمي، بل يكتفي بذكره كحقيقة مسلمة. ويرى الباحث أن هذا يعكس منهجاً تقريرياً يركز على إبراز المكانة دون تحليل نتائجها.

النص السادس (عن علمه)

"وكان من أهل العلم والفقه، يرجع إليه الناس في المسائل" (بكري ، ٩٦٦هـ)

يقدم النص الإمام علي بوصفه مرجعاً علمياً، لكن دون تحديد نوع هذا العلم أو أمثلة من فتاواه أو اجتهاداته. ويعتمد المؤلف على التعميم، مما يجعل المعلومة صحيحة من حيث المعنى، لكنها ضعيفة من حيث التوثيق التفصيلي. وهنا يظهر نقص المنهج التحليلي، حيث لا يحاول المؤلف تفسير أسباب هذه المكانة العلمية أو مقارنتها بغيره من الصحابة.

النص السابع (عن عبادته وزهده)

"وكان رضي الله عنه من الزهاد العابدين" (بكري ، ٩٦٦هـ)

التحليل

هذا النص يدخل في إطار إبراز الجانب الأخلاقي والديني، وهو جانب تحرص كتب التراث على إظهاره، إلا أن المؤلف لا يذكر مواقف أو شواهد تدل على هذا الزهد، بل يكتفي بوصف عام. ويرى الباحث أن هذا الأسلوب يعكس اهتمام المؤلف ببناء صورة مثالية، أكثر من اهتمامه بتقديم أدلة تاريخية تفصيلية.

النص الثامن (عن خلافته)

"واجتمع الناس عليه وبايعوه بالخلافة بعد عثمان" (بكري ، ٩٦٦هـ)

يعرض المؤلف هنا مسألة البيعة بشكل مبسط، دون الإشارة إلى الخلافات التي صاحبها أو اختلاف مواقف الصحابة وهذا التبسيط قد يعطي انطباعاً بوجود إجماع، بينما الواقع التاريخي أكثر تعقيداً. وهذا يكشف عن ميل المؤلف إلى اختصار الأحداث الجدلية، وتجنب الخوض في تفاصيلها.

النص التاسع (عن الفتن)

"ووقعت في أيامه الفتن العظيمة" (بكري ، ٩٦٦هـ)

يستخدم المؤلف تعبيراً عاماً مثل "الفتن العظيمة" دون تحديدها أو تحليلها، فلا يذكر أسبابها أو أطرافها أو نتائجها وهذا يعكس أسلوباً يعتمد على الإشارة لا التفصيل.

ويرى الباحث أن هذا النوع من العرض يقلل من القيمة التحليلية للنص، لأنه لا يساعد القارئ على فهم طبيعة الأحداث أو سياقها السياسي.

النص العاشر (عن وفاته)

"وكانت وفاته رضي الله عنه سنة أربعين من الهجرة"

يقدم المؤلف هنا معلومة زمنية دقيقة، لكنه لا يربطها بالسياق السياسي أو يوضح ما ترتب على هذه الوفاة. ويأتي هذا ضمن منهج التوثيق الزمني الذي يميز كتب التراجم.

ويرى الباحث أن الاكتفاء بالتأريخ دون تحليل يُظهر اهتمام المؤلف بالتسجيل أكثر من التفسير.

-اقتباس تحليلي من تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس

"وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه ابن عم رسول الله ﷺ، وربيب بيته، ومن السابقين إلى الإسلام، ومن أهل الشجاعة والبأس، وله في المشاهد مقامات مشهورة، وهو أحد الخلفاء الراشدين، وكانت أيامه أيام فتنة واختلاف، إلى أن قُتل رضي الله عنه بالكوفة" (بكري، ٩٦٦هـ)

يبدأ المؤلف بتقديم الإمام علي بن أبي طالب من خلال نسبه، حيث يصفه بأنه "ابن عم رسول الله"، وهو ترتيب غير عفوي، بل يعكس منهجاً يقوم على ترسيخ مكانة الشخصية عبر قربها من النبي ﷺ قبل عرض أي صفات أو أدوار أخرى. ويعزز هذا المعنى بقوله "وربيب بيته"، مما يشير إلى نشأته في كنف النبي، وهو عنصر يُستخدم لإبراز التأثير المباشر للبيئة النبوية في تكوين شخصيته.

ثم ينتقل المؤلف إلى إبراز السبق في الإسلام بقوله "ومن السابقين إلى الإسلام"، وهي عبارة موجزة تحمل دلالة كبيرة، إذ ترتبط في كتب التراث بمفهوم الفضيلة، غير أنه لا يحدد ترتيب هذا السبق ولا يورد أدلة تفصيلية عليه، مما يعكس ميلاً إلى التقريرية والاختصار.

ويواصل المؤلف عرض صفات الإمام علي من خلال قوله "ومن أهل الشجاعة والبأس"، وهي صفات معروفة تاريخياً، إلا أن المؤلف لا يدعمها بأمثلة أو وقائع محددة، بل يكتفي بالإشارة العامة، وهو ما يُضعف الجانب التحليلي للنص، ويجعله قائماً على السمعة المتداولة أكثر من اعتماده على التوثيق التفصيلي.

ويظهر هذا الأسلوب بشكل أوضح في قوله "وله في المشاهد مقامات مشهورة"، حيث يستخدم تعبيراً عاماً يفترض معرفة القارئ المسبقة، دون أن يذكر هذه المشاهد أو يشرحها، مما يدل على أن النص يتجه إلى التذكير لا إلى التفصيل.

وعند قوله "وهو أحد الخلفاء الراشدين"، يثبت المؤلف المكانة السياسية والدينية للإمام علي بصورة تقريرية، دون عرض مسار توليه الخلافة أو مناقشة ما صاحبها من اختلافات، وهو ما يعكس تجنب المؤلف للخوض في القضايا الجدلية.

كما يشير إلى طبيعة المرحلة بقوله "وكانت أيامه أيام فتنة واختلاف"، وهي عبارة موجزة تختزل فترة تاريخية معقدة، دون أن يقدم تفسيراً لأسباب هذه الفتنة أو تحليلاً لأحداثها، مما يكشف عن محدودية المنهج التحليلي في الكتاب.

ويختتم النص بذكر وفاته بقوله "إلى أن قُتل رضي الله عنه بالكوفة"، حيث يورد الحدث بشكل مختصر دون تفصيل أو تعليق، وهو ما يتوافق مع طبيعة كتب التراجم التي تهتم بتسجيل الوقائع الأساسية دون التوسع في تحليلها.

يتضح من خلال هذا النص أن الديار بكري يعتمد على أسلوب سردي تقريرية يقوم على عرض المعلومات في صورة موجزة، مع التركيز على إبراز المكانة والفضائل، في مقابل غياب التحليل التفصيلي للأحداث والسياقات. كما أن المؤلف يميل إلى استخدام عبارات عامة وتعبيرات كلية، مما يجعل النص أقرب إلى العرض التراثي منه إلى الدراسة التاريخية النقدية.

ويرى الباحث أن هذا المنهج، على الرغم من أهميته في حفظ الروايات التاريخية، يظل محدوداً في تقديم فهم عميق لشخصية الإمام علي، الأمر الذي يستدعي ضرورة قراءة هذا النص في ضوء مصادر أخرى أكثر تفصيلاً وتحليلاً، للوصول إلى رؤية تاريخية أكثر توازناً ودقة.

"ثم ولي علي بن أبي طالب رضي الله عنه الخلافة بعد عثمان، فاجتمع عليه الناس، غير أن الفتنة قد وقعت، واختلفت الكلمة، فكانت أيامه أيام اضطراب" (بكري، ٩٦٦هـ)

يبدأ النص بالإشارة إلى تولي الإمام علي بن أبي طالب الخلافة بعد عثمان بن عفان، وهي إشارة زمنية مباشرة تربط الحدث بسياقه التاريخي. ويستخدم المؤلف عبارة "فاجتمع عليه الناس"، وهي عبارة توحى بوجود نوع من القبول العام، إلا أنها لا تعكس بدقة التعقيد السياسي الذي صاحب تلك المرحلة، حيث كانت البيعة محل اختلاف بين بعض الأطراف.

ثم ينتقل المؤلف إلى قوله "غير أن الفتنة قد وقعت"، وهي صياغة عامة تختزل أحداثاً سياسية كبرى، مثل معركتي الجمل وصفين، دون أن يذكرها صراحة أو يوضح أسبابها ويلاحظ أن استخدام لفظ "الفتنة" يحمل طابعاً دينياً وأخلاقياً، أكثر من كونه توصيفاً سياسياً دقيقاً، مما يعكس طبيعة اللغة المستخدمة في كتب التراث.

كما يضيف المؤلف "واختلفت الكلمة"، وهي عبارة تشير إلى الانقسام داخل المجتمع الإسلامي، لكنها تظل عبارة مجملة لا توضح أطراف هذا الاختلاف ولا دوافعه، مما يجعل القارئ أمام وصف عام لا يساعد على فهم طبيعة الصراع.

ويختتم النص بقوله "فكانت أيامه أيام اضطراب"، وهي جملة تلخص فترة كاملة من التاريخ الإسلامي في تعبير موجز، دون تحليل أو تفسير. ويعكس هذا الأسلوب ميل المؤلف إلى الاختصار، حتى في تناول القضايا الكبرى، وهو ما يقلل من القيمة التحليلية للنص.

يتضح من خلال هذا النص أن الديار بكري لا يتعامل مع فترة خلافة الإمام علي بوصفها مرحلة تحتاج إلى تحليل سياسي معمق، بل يعرضها في صورة مختصرة تركز على النتائج العامة دون الخوض في الأسباب والتفاصيل وهذا المنهج يجعل صورة هذه المرحلة غير مكتملة، حيث يغيب عنها الفهم الدقيق لطبيعة الصراع السياسي والاجتماعي الذي شهدته.

ويرى الباحث أن هذا الاختصار، رغم أنه قد يكون مقصوداً لتجنب الجدل، إلا أنه يحّد من قدرة القارئ على تكوين رؤية واضحة حول هذه المرحلة، مما يستدعي الرجوع إلى مصادر أخرى أكثر تفصيلاً، مثل تاريخ الطبري، لفهم أعمق للأحداث.

يمكن للباحث أن يستنتج أن الديار بكري قد قدّم صورة "مبسطة ومستقرة ظاهرياً" لفترة خلافة الإمام علي، في حين أن المصادر الأخرى تكشف عن تعقيد سياسي كبير، وهو ما يدل على أن طبيعة العرض في "تاريخ الخميس" لا تعكس كامل أبعاد الواقع التاريخي.

مقارنة بين الديار بكري والطبري

عند مقارنة عرض الإمام علي في تاريخ الخميس بما ورد في تاريخ الطبري، يظهر اختلاف واضح في المنهج؛ حيث يعتمد الديار بكري على السرد المختصر والتعميم، بينما يقدّم الطبري روايات متعددة بأسانيد مختلفة، ويعرض اختلاف وجهات النظر حول الأحداث.

فعلى سبيل المثال، يكتفي الديار بكري بالإشارة إلى وقوع الفتن في عهد الإمام علي، دون تحليل أو تفصيل، في حين يورد الطبري تفاصيل معارك الجمل وصفين، ويعرض الروايات المختلفة حول أسبابها ونتائجها وهذا يدل على أن الطبري يتبع منهجاً أقرب إلى التوثيق التفصيلي، بينما يميل الديار بكري إلى الاختصار والعرض العام.

ويرى الباحث أن هذا الاختلاف يؤثر بشكل مباشر على صورة الإمام علي، حيث تبدو في "تاريخ الخميس" أكثر تبسيطاً ومثالية، بينما تظهر في "تاريخ الطبري" بصورة أكثر تعقيداً وارتباطاً بالسياق السياسي.

من خلال تحليل هذه النصوص، يتضح أن الديار بكري يعتمد على أسلوب وصفي قائم على التعميم والتقدير، حيث يركز على إبراز فضائل الإمام علي دون ربطها بأدلة تفصيلية، كما يتجنب الخوض في التحليل السياسي للأحداث المرتبطة بخلافته ويرى الباحث أن هذا المنهج يعكس طبيعة التأليف التاريخي في عصر المؤلف، الذي كان يميل إلى جمع الروايات وتقديمها في صورة موجزة، دون إخضاعها لمنهج نقدي صارم، مما يستدعي التعامل مع هذا النص بوصفه مصدرًا تراثيًا يحتاج إلى قراءة تحليلية ومقارنة بمصادر أخرى.

الخاتمة:

يتضح من خلال هذا البحث أن كتاب "تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس" قد قدم الإمام علي بن أبي طالب ضمن إطار سردي يعتمد على جمع الروايات دون تحليل نقدي معمق، حيث ركز على إبراز فضائله ومكانته، في مقابل تقليل الاهتمام بتحليل الأحداث السياسية المرتبطة بخلافته كما أظهر التحليل أن لغة المؤلف تميل إلى التعميم والتعظيم، وهو ما يعكس طبيعة التأليف التاريخي في عصره.

ويرى الباحث أن هذا الكتاب، على الرغم من أهميته كمصدر تراثي، لا يمكن الاعتماد عليه منفرداً لفهم شخصية الإمام علي بشكل متكامل، بل يجب مقارنته بمصادر تاريخية أخرى أكثر تفصيلاً، للوصول إلى رؤية أكثر توازناً ودقة.

النتائج

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج، من أبرزها:

1. يعتمد الديار بكري على المنهج السردى القائم على نقل الروايات دون تحليل نقدي معمق .
2. يقدم الإمام علي في صورة مثالية تركز على الفضائل والمكانة الدينية .
3. يستخدم المؤلف أسلوباً تقريرياً يعتمد على التعميم والاختصار .
4. يغيب التحليل السياسي للأحداث، خاصة ما يتعلق بفترة الفتنة الكبرى .
5. يتجنب المؤلف الخوض في القضايا الجدلية والخلافات بين الصحابة .
6. يركز على عرض الأحداث في صورتها العامة دون تفصيل أو تفسير .
7. لا يعتمد على توثيق تفصيلي للأحداث أو ذكر الأسانيد بشكل واضح.

التوصيات

في ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج، يوصي الباحث بما يلي:

1. ضرورة دراسة كتاب "تاريخ الخميس" في ضوء مصادر تاريخية أخرى لتحقيق التوازن في الفهم .

2. الاهتمام بالمناهج النقدية الحديثة عند تحليل كتب التراث الإسلامي .
3. التوسع في دراسة شخصية الإمام علي من خلال مصادر متعددة، وعدم الاكتفاء بمصدر واحد .
4. إجراء دراسات مقارنة بين كتب التاريخ المختلفة للكشف عن اختلاف المناهج في عرض الأحداث .
5. التركيز على تحليل الجوانب السياسية والاجتماعية، وليس الاكتفاء بالسرود العام.

المراجع:

6.

- عبد الكريم. (١٢٣٢ م). علي بن أبي مكرم محمد بن محمد (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م) ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق : محمد بن إبراهيم البنا وآخرون ، ط ٢ ، دار الشعب ، لا.م - لا.ت) ، ج 4.
- مكتبة عين الجامعة. (2015). الهدي النبوي والسيرة « تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس ، <https://ebook.univeyes.com> .
- ابن الأثير. (د.ت.). أسد الغابة ، ج 4
- أبن الجوزي. (١٩٣٦ م). جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م) ، صفوة الصفوة ، ط 1 ، حيدر آباد الدكن ، الهند -١٩٣٦ م) ، ج ١ .
- احمد . (١٩٧٠ م). شلبي، تاريخ الحضارة الإسلامية ، مكتبة النهضة (لا . م - ١٩٧٠)
- الازرقى. (ب.ت). ابو الوليد محمد بن عبد الله بن احمد (ت ٢٠٤ هـ / ٨١٩ م) أخبار مكة وما جاء فيها من آثار ، ط ٢ ، تحقيق رشدي الصالح ، دار الثقافة والطبع ، (مكة المكرمة - لا . ت) ، ج ١ .
- البخاري . (1940 م). أبو عبد الله اسماعيل بن إبراهيم (ت ٢٥٦ هـ / ٨٦٩ م) ، التاريخ الكبير -، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ج ٣ .
- البغدادى. (ب.ت.). أبو إسماعيل بن القاسم، الأمالي والنوادر، دار الكتب العلمية، بيروت لا.ت)، ج ٣، ص ٧ ؛ العامل، اعيان الشيعة، ج ١
- الترمذي. (ب.ت.). الترمذي ، محمد بن عيسى ابو عيسى السلمي (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م) ، سنن الترمذي تحقيق : احمد شاكرواآخرون ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت - لا . ت) ، ج ٥ .
- الثعالبي. (1960م). ابو منصور عبد الملك محمد بن اسماعيل (ت ٤٢٩ هـ / ١٠٣٧ م) لطائف المعارف ، تحقيق : ابراهيم الابياري وحسن كامل الصيرفي، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، (القاهرة) .
- الحسين. (1988). ابن عنبه ، جمال الدين بن علي (ت ٨٢٨ هـ / ١٤٢٤ م) ، عمده الطالب في انساب أبي طالب ، ط ٢ ، (النجف)
- السقا. (١٩٥٥ م). مصطفى، مطبعة البابي الحلبي وأولاده ، لا.م)، ج ٢ .
- السيوطي. (بلا تاريخ). تاريخ الخلفاء
- السيوطي. (د.ت.). جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، مطبعة السعادة.

- الصلابي. (ب.ت). علي محمد، سيرة امير المؤمنين علي،
 الطبري. (١٤٠٧ هـ)، ط 1، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت)، ج 3.
 الطبري. (د.ت). طبعة بيروت، ج 2.
 العاملي. (بدون تاريخ). أعيان الشيعة، ج 1.
 العسقلاني. (ب.ت). ابن حجر، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م)، تهذيب التهذيب، ط 1، مطبعة
 حيدر آباد الدكن، الهند - لات)، ج 1.
 العسقلاني. (١٩٩٢ م). ابن حجر، الاصابة في تمييز الصحابة، ط 1، تحقيق محمد علي البجاوي، دار الجيل، (بيروت)، ج 3.
 بكري. (١٢٨٣ هـ). حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري [ت ٩٦٦ هـ]، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، المطبعة
 الوهبيّة، مصر، ج 2.
 بكري. (١٢٨٣ هـ). حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري [ت ٩٦٦ هـ]، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، المطبعة
 الوهبيّة، مصر، ج 2.
 بكري. (ب.ت). تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس (لحسين بن محمد ابن الحسن الديار بكري)، دعوة الحق، العددان 151
 و152، وزارة الأوقاف، <https://www.habous.gov.ma>.
 بن اعثم. (1975م). أبو محمد أحمد (ت ٣١٤ هـ / ٩٢٦ م الفتوح، ط 1، تحقيق: محمد عبد المنعم، مطبعة دار المعارف العثمانية
 ، الهند)، ج 2.
 بن عبد الله. (١٩٣٥م). أبو نعيم أحمد (ت ٤٣٠ هـ / ١٠٣٨ م)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ط 1، مطبعة السعادة، لا. م،
 ج 3.
 بن علي. (١٩٨٤م). المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م)، التنبيه والأشراف، تحقيق، يوسف أسعد
 مظفر، دار الاندلس للطباعة والنشر، (بيروت).
 عباس. (١٩٨٣م). تحقيق: وصي الله محمود، مؤسسة الرسالة، (بيروت)، ج 2.
 عبد الحي. (١٩٧٨م). ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح، (ت ١٠٨٩ هـ / ١٩٧٨ م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار
 الكتب العلمية، (بيروت)، ج 1.
 هارون. (١٩٦٢م). عبد السلام محمد، المؤسسه العربيه الحديثه للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة).
 هشام. (1955)، السيرة النبوية، ج 1؛ ابن سعد، الطبقات، ج 2.

المراجع باللغة الإنجليزية:

1. Abbas (1983 CE). Edited by Wasi Allah Mahmud, Al-Risalah Foundation, Beirut, vol. 2.

2. Abd al-Hayy (1978 CE). Ibn al-Imad al-Hanbali, Abu al-Falah, (d. 1089 AH/1978 CE), *Shadharat al-Dhahab fi Akhbar man Dhahab*, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, (Beirut), vol. 1.
3. Abdul Karim. (1232 CE). Ali ibn Abi Makram Muhammad ibn Muhammad (d. 630 AH/1232 CE), *Usd al-Ghaba fi Ma'rifat al-Sahaba*, edited by Muhammad ibn Ibrahim al-Banna and others, 2nd ed., Dar al-Sha'b, n.p., n.d., vol. 4.
4. Ahmad. (1970 CE). Shalabi, **History of Islamic Civilization**, Al-Nahda Library (n.d. - 1970).
5. Ain University Library. (2015). *Al-Hadi al-Nabawi wa al-Sirah » Tarikh al-Khamis fi Ahwal Anfas Nafis*, <https://ebook.univeyes.com>.
6. Al-'Amili. (n.d.). *Notable Shi'a Figures*, vol. 1.
7. Al-'Asqalani. (1992 CE). Ibn Hajar, *Al-Isabah fi Tamyiz al-Sahabah*, 1st ed., edited by Muhammad Ali al-Bajawi, Dar al-Jil, (Beirut), vol. 3.
8. Al-'Asqalani. (n.d.). Ibn Hajar, *Shihab al-Din Abu al-Fadl Ahmad ibn Ali* (d. 852 AH/1448 CE), *Refinement of Refinement*, 1st ed., Hyderabad Deccan Press, India - n.d.), vol. 1.
9. Al-Azraqi (n.d.), Abu al-Walid Muhammad ibn Abdullah ibn Ahmad (d. 204 AH/819 CE), **Akhbar Makkah wa ma ja'a fiha min athar**, 2nd ed., edited by Rushdi al-Salih, Dar al-Thaqafa wa al-Tab'a (Mecca, n.d.), vol. 1.
10. Al-Baghdadi (n.d.), Abu Ismail ibn al-Qasim, **Al-Amali wa al-Nawadir**, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut (n.d.), vol. 3, p. 7; Al-Amili, **A'yan al-Shi'a**, vol. 1.
11. Al-Bukhari (1940 CE), Abu Abdullah Ismail ibn Ibrahim (d. 256 AH/869 CE), **Al-Tarikh al-Kabir**, Ottoman Encyclopedia Press, vol. 3.
12. Al-Husayn (1988 CE), Ibn 'Anaba, Jamal al-Din ibn Ali (d. 828 AH/1424 CE), *'Umdat al-Talib fi Ansab Abi Talib*, 2nd ed., (Najaf).
13. Al-Sallabi. (n.d.). Ali Muhammad, *Biography of the Commander of the Faithful, Ali*.
14. Al-Saqqa (1955 CE), Mustafa, al-Babi al-Halabi & Sons Press, n.d., vol. 2.
15. Al-Suyuti (n.d.). *History of the Caliphs*
16. Al-Suyuti. (n.d.). Jalal al-Din Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, *History of the Caliphs*, edited by Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Cairo, Al-Sa'adah Press.
17. Al-Tabari. (1407 AH), 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah Press, Beirut), vol. 3.
18. Al-Tabari. (n.d.). Beirut edition, vol. 2.

19. Al-Tha'alibi (1960 CE), Abu Mansur Abd al-Malik Muhammad ibn Ismail (d. 429 AH/1037 CE), *Lata'if al-Ma'arif*, edited by Ibrahim al-Aybari and Hasan Kamil al-Sayrafi, Isa al-Babi al-Halabi Press, (Cairo).
20. Al-Tirmidhi (n.d.). Al-Tirmidhi, Muhammad ibn Isa Abu Isa al-Sulami (d. 279 AH/892 CE), *Sunan al-Tirmidhi*, edited by Ahmad Shakir and others, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, (Beirut - n.d.), vol. 5.
21. Bakri. (1283 AH). Husayn ibn Muhammad ibn al-Hasan al-Diyar Bakri [d. 966 AH], *Tarikh al-Khamis fi Ahwal Anfas al-Nafis*, al-Matba'ah al-Wahbiyyah, Egypt, vol. 2.
22. Bakri. (1283 AH). Husayn ibn Muhammad ibn al-Hasan al-Diyar Bakri [d. 966 AH], *Tarikh al-Khamis fi Ahwal Anfas al-Nafis*, al-Matba'ah al-Wahbiyyah, Egypt, vol. 2.
23. Bakri. (n.d.). *Tarikh al-Khamis fi Ahwal Anfas Nafis* (by Husayn ibn Muhammad ibn al-Hasan al-Diyar Bakri), *Da'wat al-Haqq*, issues 151 and 152, Ministry of Awqaf, <https://www.habous.gov.ma>.
24. Harun. (1962 CE). Abd al-Salam Muhammad, *Al-Mu'assasa al-Arabiyya al-Haditha lil-Tab'a wal-Nashr wal-Tawzi'*, Cairo).
25. Hisham. (1955), *Al-Sirah al-Nabawiyya*, vol. 1; Ibn Sa'd, *Al-Tabaqat*, vol. 2.
26. Ibn Abd Allah (1935 CE). Abu Nu'aym Ahmad (d. 430 AH/1038 CE), *Hilyat al-Awliya' wa Tabaqat al-Asfiya'*, 1st ed., Al-Sa'ada Press, n.p., vol. 3.
27. Ibn al-Athir. (n.d.), *Usd al-Ghaba*, vol. 4.
28. Ibn Ali (1984 CE). Al-Mas'udi, Abu al-Hasan Ali ibn al-Husayn (d. 346 AH/957 CE), *Al-Tanbih wa al-Ishraf*, edited by Yusuf As'ad Muzaffar, Dar al-Andalus for Printing and Publishing, Beirut.
29. Ibn al-Jawzi. (1936 CE). Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman ibn Ali ibn Muhammad (d. 597 AH/1200 CE), *Safwat al-Safwa*, 1st ed., Hyderabad, Deccan, India - 1936 CE, vol. 1.
30. Ibn A'tham. (1975 CE). Abu Muhammad Ahmad (d. 314 AH/926 CE), *Al-Futuh*, 1st ed., edited by Muhammad Abd al-Mun'im, Dar al-Ma'arif al-'Uthmaniyya Press, India, vol. 2.